

بتعاونهم مع المحتل وإذا رفضوا توقيعها يتعين وحيلهم، وفي كلا الحالتين ستعاني الجامعة من ضعف المستوى الأكاديمي، (المصدر نفسه).

التأكيد على المطالب الوطنية: دولة مستقلة ووحداية تمثل منظمة التحرير الفلسطينية

عندما شنت إسرائيل حملتها العسكرية ضد الوجود الفلسطيني في لبنان، كانت الضفة الغربية وقطاع غزة خارجة لقرها من أهم تحركات خاصتها منذ بدء الاحتلال عام ١٩٦٧، حيث تواصلت المظاهرات العنيفة دون انقطاع تقريباً، منذ أوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ وحتى نيسان (أبريل) ١٩٨٢، متصدية لتطبيق مشروع «الإدارة المدنية»، والقراري إغراق جامعة بيرزيت، ولبدء تنفيذ خطة إقالة رؤساء البلديات. وكانت حصيلة هذه المظاهرات عشرات الشهداء والجرحى في صفوف المتظاهرين، الذين جوبهوا برصاص كل من الجنود والمستوطنين وأعضاء «روابط القرى»، بشكل لم يسبق له مثيل، مما جعل بسام الشكعة يصرح «أن الاسرائيليين يعمدوننا بشدة متزايدة. ونعلم الآن أنهم يطلقون النار لأي سبب كان. لذلك، نحن نصح بعدم المقاومة الشديدة... لأن ذلك يعني مجزرة» (النهاري، ١٩٨٢/٧/٦). ولقد تفاعلت الجماهير الفلسطينية في الداخل مع أحداث لبنان، ومع ما طرح من مشروعات مختلفة لحل قضية الشرق الأوسط بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، ومع أحداث المجازر التي وقعت في المخيمات الفلسطينية في لبنان. وكانوا على يقين بأن ما يجري في لبنان ما هو إلا امتداداً لما يجري في ساحتهم. وتميز استنكارهم لهذه الأحداث، والذي عبروا عنه بكافة الوسائل النضالية المتاحة لهم: من بيانات، ومظاهرات، واضرابات، بالالتزام الثابت بشرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية وخطها النضالي، والتأكيد على أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو إقامة دولة وطنية مستقلة. وقد أثبت هذا الالتزام، والتأكيد، فشل المقولة الاسرائيلية بأن ضرب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان سيؤدي إلى فرض مشروع «الحكم الذاتي» عبر إضعاف الحركة الوطنية في الأراضي المحتلة

عام ١٩٦٧.

وتضمنت البيانات المختلفة التي أصدرتها الهيئات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، سواء تلك الموجهة للداخل أو إلى الرأي العام العالمي والمحافل الدولية، تشديداً بالصمت العربي تجاه الغزو الاسرائيلي للبنان، بالإضافة إلى التأكيد على المطالب الوطنية. وقد نص بيان رؤساء البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة، الموجه إلى الجماهير الفلسطينية في الداخل، والصادر في ٦/١٠ على التالي: «إن رؤساء البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة يستنكرون الحملة الاسرائيلية ضد إخواننا الفلسطينيين في الجنوب اللبناني التي تستهدف تصفية منظمة التحرير الفلسطينية تمهيداً لتحرير الجولج التصفيرية ويدينون الصمت العربي ويطالبون كافة الأشقاء العرب القيام بالالتزام القومي والوطني تجاه الشعب الفلسطيني ويناشدون كافة القوى العبدة للسلام في العالم العمل لوقف ما يرتكب ضد شعبنا ويؤكدون أن منظمة التحرير الفلسطينية ستبقى الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني تقوده لتحقيق تطلعاته الوطنية في التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة» (وفا، ١٩٨٢/٦/١٠). وجاء في البيان الداخلي الثاني الذي أصدرته البلديات في ١٩٨٢/٦/٢٠ بعد استكمال الحصار على بيروت الغربية، ما يلي: «على ضوء ما يجري ضد شعبنا الفلسطيني واللبناني في لبنان، وأمام مؤامرة الصمت العربي والتواطؤ الدولي ومحاولات تصفية الثورة الفلسطينية وتحرير الحلول الاستسلامية فإننا نؤكد تأييدنا الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ونحیی صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني في المخيمات الفلسطينية والقرى والمدن اللبنانية وندين الحكومات والأنظمة العربية لموقفها التأمري الممثل بالصمت والتواطؤ مع قوى الغزو وامتناعها عن تقديم يد العون لجماهير الشعبين الفلسطيني واللبناني ونشجب الموقف الامبريكي التأمري على الشعب الفلسطيني وعلى حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية المستقلة على تراب وطنه» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٦/٢). وفي بيان ثالث صدر باسم كافة الهيئات